مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 09- العدد: 01 / 2021	تاريخ إرسال المقال: 21 /07/ 2018	تاريخ القبول: 2021/05/08	تاريخ النشر: 30 / 06/ 2021	الصفحة: 37 – 47

الطفولة من إنحلال الرابطة الزوجية إلى الفشل الدراسي

Childhood from the dissolution of the marital bond to a scholastic failure

يحي ثوري *	جامعة علي لونيسي البليدة(الجزائر)	tsouriyahya48@gmail.com
محي الدين اسطنبولي	جامعة علي لونيسي البليدة(الجزائر)	mahieddine327@gmail.com

ملخص:

سنتناول في هذه الورقة موضوعا هاما يرتبط بأهم فئة عمرية " ألا وهي الطفولة" وكيف يؤثر الفضاء الأسري وهشاشة الترابط الزوجي على الفشل الدراسي للطفل في الجزائر.

فبعد تعديل قانون الأسرة في سنة 2005، انتشرت بشكل كبير ظاهرة فك الرابطة الزوجية سواء بإرادة الزوجة عن طريق الخلع أو بإرادة الزوج بالطلاق، أو بالطلاق بالتراضي بين الزوجين، أو بالتطليق الخارج نطاقيهما.

وتظهر خطورة الظاهرة خاصة في ظل تواجد أبناء ضمن العلاقة الزوجية، هذه الفئة هي التي تتضرر من الناحية النفسية أولا، ثم تتوسع لتشمل مجالات الطفل المختلفة، ومنها ما يتعلق بدراسته سواء من ناحية المراجعة والتركيز لتصل في الأخير إلى فشل دراسي.

الكلمات المفتاحية : طفولة، انحلال، رابطة زوجية، قانون الأسرة، الفشل الدراسي

*المؤلف المرسل:

عنوان المقال: الطفولة من انحلال الرابطة الزوجية إلى الفشل الدراسي	المؤلف 1: يحيى ثوري المؤلف 2: محي الدين اسطنبولي	المجلد: 09 / العدد:01 / 2021	الصفحة: 37 – 47

Abstract:

This paper aims to investigate the most important age group "childhood" and how family space and marital fragility affect the educational failure of children in Algeria.

After the amendment of the Family Law in 2005, the phenomenon of disconnection of the marital relationship spread widely, whether by the will of the wife through khulaa 'or by the husband's will to divorce, by consensual divorce between the spouses, or by external divorce.

The seriousness of this phenomenon, especially on the light of the presence of children within the marital relationship, this category is affected psychologically first, and then expand to include the various areas of the child, including the study of both the review and concentration to reach the final failure to study.

Keywords: childhood, dissolution, marital bond, family law, academic failure.

مقدمة:

تلعب الأسرة دورا هاما في حياة الطفل منذ ولادته، كونها تعمل على تنشئته والعناية به فتنمي وتطور القدرات والاستعدادات والاتجاهات وتحقق له الشعور بالأمن والطمأنينة والاستقرار والرضا وتقبل الذات والتفتح على العالم الخارجي.

وإذا كان الطفل يستمد الشعور بالأمان والاستقرار والتوافق النفسي من تفاهم وارتباط وتماسك والديه، فإن هذا الشعور يزحزح بمجرد الإنفصال أو الطلاق، وهذا لضرورة إبتعاد أحد الزوجين عن الآخر، فيجد الطفل نفسه أمام غياب أحد الدعائم الأساسية لبناء حياته النفسية والمادية مما يؤدي إلى نقص المتابعة الدائمة من قبل أحدهما كما كانت من قبل فالطفل يعتبر أكبر متضرر من الطلاق لأنه في مرحلة الطفولة يحتاج إلى والديه مجتمعين لا متفرقين.

ويظهر هذا النقص خاصة في المرحلة التعليمية الابتدائية على الأخص، لأنه قد تعود على والديه معا والطفل وهو صغير أكثر تحسس وأكثر تأثر من فقدان والده أو والدته وهذا الأمر ينعكس على صحته النفسية ثم يتم ذلك ليصل إلى فشل دراسي.

عنوان المقال: الطفولة من انحلال الرابطة الزوجية إلى الفشل الدراسي	المؤلف 1: يحيى ثوري المؤلف 2: محي الدين اسطنبولي	المجلد: 09 / العدد:01 / 2021	الصفحة: 37 – 47

نحاول من خلال هذا البحث أن نقف عند بعض الجوانب والمتغيرات التي تحدث للطفل بصفة عامة والتلميذ بصفة خاصة من نتاج فراق الوالدين وعلى الخصوص تلاميذ الطور الإبتدائي لصغر سنهم أولا وأكثر تأثر في ذلك لأنه ببساطة لا يعرف ولا يفهم ما هو السبب في غياب أحد والديه، هذا الأمر يأتي في وقت إنتشرت بشكل كبير وكبير جدا ظاهرة التفكك العائلي بسبب الطلاق، الأمر الذي تسبب بشكل كبير وسواء من قريب أو بعيد في مسألة التسرب المدرسي.

وتبقى خلفية النظرية تستمد قوتها وتبسط النتائج والمتغيرات الملموسة على المستوى الواقعي من خلال ما هو ملاحظ خاصة وأن الأستاذ في الابتدائية هو الآخر يتضرر بشكل غير مباشر من تدهور الحالة النفسية لهذه الفئة في التحصيل الدراسي خاصة أن هناك حالات واقعية ملموسة تم معايشتها في القسم ، والأكثر من ذلك بأن هذه العينة كانت ممتازة دراسيا ، لتسوء الحالة بعد الصراع الأبوي والذي انتهى بحالة طلاق ، هذه الحالة وأخرى هي التي في حاجة إلى عناية وإهتمام ومحاولة معالجتها وإعادة لها الثقة والتركيز في التحصيل الدراسي.

منتهجين في ذلك الأسلوب التحليلي والمقارن، المقارن: من خلال الوقوف عند ما هو موجود وما يجب أن يكون عليه الحال للوصول إلى نجاح دراسي لا إلى فشل دراسي وهذا بالمقارنة بعض العينات داخل القسم والتي تحولت من نجاح إلى إخفاق ومن تركيز إلى إهمال أما المنهج التحليلي: فتم ذلك من خلال الوقوف عند بعض المواد القانونية والتي لها علاقة بشكل كبير في التفكك العائلي سواء من الناحية الإيجابية أو الناحية السلبية.

من خلال الإجابة على الإشكالية:**ما أثر طلاق الزوجين على التحصيل الدراسي؟**

وإلى أي مدى يمكن أن يساهم التفكك الأسري في زعزعة الاستقرار العائلي؟

وتكمل أهمية الدراسة خاصة في ظل تزايد وإنتشار ظاهرة إنحلال الرابطة الزوجية ، والتي تحكمها بشكل كبير قيم إنسانية دينية وأخلاقية قبل أن تكون إجرائية وقانونية ، هذا الأخير حاول بشكل كبير في وضع قيود ومبادئ من جهة و مسايرة ما هو في الواقع الغربي من خلال ما يراه الغرب إكرام المرأة وإعطائها حقوقها ومساواتها مع الرجل في مسائل الحياة اليومية الأمر الذي تم تجسيده فعلا بعد تعديل 2005 ق أ حيث تم إقرار زواج المرأة من دون ولي بالتالي أي شخص تختاره، هذا الأمر ساعد في

عنوان المقال: الطفولة من انحلال الرابطة الزوجية إلى الفشل الدراسي	المؤلف 1: يحيى ثوري المؤلف 2: محي الدين اسطنبولي	المجلد: 09 / العدد:01 / 2021	الصفحة: 37 – 47

ظهور فئة كبيرة من الأطفال المحرومين والمتأخرين دراسيا بعد الطلاق لعدم وجود رؤية واسعة للمرأة التي تزوج نفسها من دون وليها .

ويبقى الهدف وراء إختيار الموضوع هو الوصول إلى رؤية أكثر دقة في تهيئة ظروف الطفل ودفعه إلى النجاح والاستمرار الدراسي، خاصة في ظل تزايد ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، وانعكاس ذلك على التحصيل الدراسي من خلال الوقوف عند أسباب وعلاقة الطفل ومدى تأثره في الأسرة الغير المستقرة على المستوى التفاهم.

كذلك ما يجب التنبيه له إنتشار ظاهرة عمل المرأة على نطاق واسع وغزوها كل الميادين، الأمر الذي انعكس على الحياة الزوجية، والتي لم تصبح في حاجة إلى الرجل من الناحية المادية وهي بذلك لا تقيم للزوج وزنا لأنها وببساطة عملها يوفر لها متطلباتها اليومية هذا الأمر جعل الطفولة تتخبط في مشاكل تنتهي بالطلاق.

وصولا لأهم أمر وهو غياب الوازع الديني والتي لا تقيم له الزوجة وزنا ولا حتى الزوج مما يجعل الظلم يسود العلاقة الزوجية بين الزوجين، ويؤدي غياب الأخلاق الدينية عن الزوجين والذي ينعكس على الطفولة والتي تتضرر نتيجة غياب روح المسؤولية وعدم وجود وإهتمام بنتائج الطلاق على الأولاد والتفكير ما سيحل بهم بعد الإفتراق والتفكير في الأهواء الشخصية فقط.

أما أهم النقاط نجمعها في بعض المسائل ومنها بأن الطلاق حق شرعي للزوجين يمارسانه كما يشاءان هذا الأخير هو نفسه ضرر للأولاد فكيف نستطيع أن نوفق بين الحالة الأولى والحالة الثانية وهذا ما تمّ تبيانه في أهم نتيجتين متناقضتين.

1 – فك الرابطة الزوجية من الناحية القانونية:

لعل أن أبغض الحلال عند الله هو الطلاق، شرعه الله حق للزوجين يمارسانه، عندما تستحيل الحياة الزوجية والعيش ضمن سقف واحد، وقبل الكلام عن انحلال الرابطة الزوجية بالطلاق نقف أولا عند الدور الأساسي المنوط بالأسرة، لنقارن بين وجود الآباء وبين غيابهما بسبب الفراق الزوجي.

1.1: دور الأسرة في تنشئة الأطفال

لا يزال الكثير في مجتمعاتنا العربية والإسلامية يعتقدون بأن وظيفة الأسرة الأساسية تجاه الأطفال تنحصر في الإنجاب ولإطعام والإسكان وتلبية الحاجات المادية.

عنوان المقال: الطفولة من انحلال الرابطة الزوجية إلى الفشل الدراسي	المؤلف 1: يحيى ثوري المؤلف 2: محي الدين اسطنبولي	المجلد: 09 / العدد:01 / 2021	الصفحة: 37 – 47

حيث تعد الأسرة مؤسسة اجتماعية وربما أرقى مؤسسة اجتماعية على الإطلاق لأنها النواة الأولى للمجتمع، وتعتبر الأداة تنظيم غير رسمي يختلف من عائلة إلى عائلة حيث يختلف فيها التكوين والاعتقاد من أسرة محافظة مربية ومتزنة إلى أخرى متفتحة على الثقافية الغربية.

ومع التقدم في جميع المجالات وانتشار الأفكار والإبداع والعلوم داخل المجتمع هو إنعكاس حقيقي لما تؤول إليه الأسرة الجزائرية على الخصوص، فهي تمثل المرآة العاكسة لما يحدث في المجتمع، والطفل بدوره يعكس تماما ما يعيشه وما يحدث داخل كنف أسرته.

2.1 الدور التعليمي للأسرة :

من الوظائف الأساسية والدور الريادي والذي تبنى به الأمم وترقى هو الجانب الدراسي ، لذلك ما هو مطلوب من الأسرة هو الوقوف مع الأطفال ومتابعتهم وتوفير الجو المناسب للعطاء العلمي ، هذا الأخير هو قوة أخلاقية ومعنوية زيادة على كونه قوة معرفية ، وعملية يزود بها الطفل لمواجهة الحياة ، والدور التعليمي هو أيضا كما أشار إليه أرسطو (خلق عقل سليم في جسم سليم) ، وهذه الوظيفة ذو أهمية كبيرة لأنها وضيفة تربوية وتدخل ضمن توفير التنشئة الإجتماعية، قبل أن تكون وظيفة مرتبطة فقط بالحرص على ذهاب الطفل من عدمه للمدرسة ، بل يجب أن ترتكز على الحرص في المحتوى التحصيلي والمنهج الذي يتلقاه الطفل والقدرة على الاستيعاب والمتابعة اليومية لدرجة التحصيل والانتظام والسلوك وكل ما يتعلق بالمنظومة التعليمية .

ويبقى دور الأسرة في التكوين والإعداد الأطفال والقدرة على مواجهة تحدي الحياة ضرورة ملحة، الأمر الذي يحققه الإستقرار داخل الأسرة والإبتعاد عن كل الصراعات التي تعرقل والتي تكبح نشاط الطفل في حياته الأمر الذي يصعب على الطفل مواصلة الدراسة بشكل جيد ومنتظم، ويلعب الطلاق دورا فعال في الفشل والتحصيل الدراسي.

2. الطلاق حق شرعي للزوجين:

إن فك الرابطة الزوجية، وضعت له الشريعة الإسلامية طرق وضوابط محددة، ففي الوقت الذي يمكن للزوج أن يفارق زوجته بالطلاق الذي هو حكر له، وخاضع لإرادته، فإن للزوجة الحق في فك الرابطة الزوجية بالخلع الذي هو حكر عليها خاضع لأرادتها أيضا.

عنوان المقال: الطفولة من انحلال الرابطة الزوجية إلى الفشل الدراسي	المؤلف 1: يحيى ثوري المؤلف 2: محي الدين اسطنبولي	المجلد: 09 / العدد:01 / 2021	الصفحة: 37 – 47

1.2 – حق الزوج في إنهاء الرابطة الزوجية:

إن المتعارف عليه بأن العصمة بيد الرجل هذا ماجاءت به الشريعة الإسلامية وأكدته القوانين الوضعية، في صريح نص المادة 48 من قانون الأسرة الجزائري على أنه " مراعاة للأحكام المادة 49 أدناه يحل عقد الزواج بالطلاق الذي يتم بإرادة الزوج " (**قانون الأسرة ، رقم 11/84(1984) جريدة الرسمية العدد 15**).

متوفرا فيه مجموعة من الشروط:

- أن يتم رفع دعوى أمام مكان وجود مسكن الزوجي.
- وجود عقد صحيح و إرتباط فعلي وهذا الأمر في غاية الأهمية لأن المشرع الجزائري قد سمح بالزواج العرفي ومنه يجب قضائيا تسجيل عقود الزواج أمام ضابط الحالة المدنية أو أمام الموثق.
- إشتراط الأهلية في الزواج وهنا كذلك يثور مشكل زواج الترخيص القضائي الذي يسمح للزوج والزوجة الزواج قبل بلوغ سن الرشد وهذا المشكل في حاجة الى مراجعة.

كما يجب التنبيه بأن ثمة تعارض بين الشرع والقانون في مسألة الطلاق حيث تعتبر الشريعة الإسلامية أن الطلاق يكون باللفظ أما على المستوى القانوني فإنه لا يثبت الطلاق إلا أمام القاضي وهو ما حملته نص المادة 49 " لا يثبت الطلاق إلا بحكم بعد محاولات الصلح" .

2.2 – حق الزوجة في إنهاء الرابطة الزوجية:

يعتقد كثير من الناس بأن المرأة مظلومة ولا يعطى لها الحق في إنهاء الرابطة الزوجية، ولكن الحقيقة ليست كما يتصورها هؤلاء، فالمرأة لها الحق في طلب وإنهاء الرابطة الزوجية عن طريق ما يعرف بالخلع وما يعرف بالتطليق.

2.3 – فك الرابطة بالخلع:

من المسائل التي نظمها قانون الأسرة معتمدا على الشريعة الإسلامية، مسألة خلع المرأة من زوجها وهي طريقة من طرق فك الرابطة الزوجية، مُنحت للمرأة في مقابل الطلاق الذي ينفرد به الزوج فيوقّه بإرادته المنفردة (**عامر سعيد ، الزيباري (1997) ،ص75**). حيث أورد قانون الأسرة حكم الخلع في نص المادة 54 لسنة 1984 والتي جاء فيها " يجوز للزوجة أن تخالع نفسها على مال يتم الاتفاق عليه فإن لم يتفق على شيء يحكم القاضي بما لا يتجاوز قيمة صداق المثل وقت الحكم " علما أن هذا النص

أحدث في تطبيقه جدلا فقهيا وقضائيا، وتعارض في أحكام القضاء ليفسر مرة بموافقة الزوج، ومرة أخرى بدون موافقة حتى جاء في تعديل 2005 وأكد بأنه لا مكانة لموافقة الزوج (**عزيزة ، حسيني (2015) ،ص 52**).

وهذه صياغة نص المادة بعد التعديل " يجوز للزوجة دون موافقة الزوج أن تخلع نفسها بمقابل مالي"مع الملاحظ بأن القاضي يتدخل في حالت عدم التفاهم على المقابل المالي ويحكم بما لا يتجاوز صداق المثل.

4.2– التطليق طريق وحق شرعي للزوجة لفك الرابطة الزوجية:

يعبر عن التطليق في الفقه الإسلامي، باصطلاح التفريق، الذي يدل على تدخل إرادة خارجية عن الزوجين، للوصول الى الطلاق وعلى نقس الوزن، جاءت كلمة التطليق أي تدخل القاضي، بناء على طلب الزوجة المتضررة، من إستمرار الحياة الزوجية وللتفريق بينها وبين زوجها.

والتفريق في الفقه الإسلامي، أوسع بكثير من تعبير التطليق في القانون، فالتفريق شرعا قد يكون طلاقا كالتفريق بسبب عدم الإنفاق على الزوجة، والغيبة عليها، وقد يكون فسخا في حالة الزواج الفاسد مثل الزواج بإحدى المحرمات (**دليلة ، آيت شاوش (2014) ، ص11**).

وتبقى ظاهرة التفكك الأسري بكافة أشكال، انحلال الرابطة الزوجية يشكل أكبر خطر على الأطفال خاصة إذا وجدوا ضمن العلاقة الزوجية، فهم أكثر الفئات تضرر خاصة على مستوى التحصيل الدراسي.

3. آثار الطلاق على التحصيل الدراسي:

1.3 – التأثير القبلي والبعدي على الأطفال وتحصيلهم الدراسي.

للطفل كمخلوق بشري ضعيف حقوق إنسانية أساسية ينبغي أن تعمل هيئات المجتمع والدولة على صيانتها وضمان تمتع الطفل بها (**نعيم ، الرفاعي (1969) ، ص74**).

فأهم حق يثبت له إطلاق والذي تم الإجماع عليه من طرف واضعي القانون هو أن تكون له أسرة تأويه وتسهر وتقوم برعايته والمحافظة على كيانه والوصول به إلى السلوك السوي للرجل المستقيم ، والذي لا

عنوان المقال: الطفولة من انحلال الرابطة الزوجية إلى الفشل الدراسي	المؤلف 1: يحيى ثوري المؤلف 2: محي الدين اسطنبولي	المجلد: 09 / العدد:01 / 2021	الصفحة: 37 – 47

يكـون إلى مـن خـلال تربيـة حسـنة وتعلـيم متـوازن وهـادئ، والـذي لا يجـده الطفـل في ظـل الصـراعات الداخلية التي تكون بين الأسرة وخاصة إذا ارتبطت بمشاكل عائلية تنتهي بافتراق الزوجين.

وقـد جـاء في نـص المـادة الثانيـة مـن قـانون الأسـرة " الأسـرة هـي الخليـة الأساسـية تتكـون مـن أشـخاص تـربط بيـنهم صـلة القرابـة والزوجيـة "، و بإعتبارهـا الوحـدة الإجتماعيـة الأولى، الـتي ينشـأ فيهـا الطفـل ويتفاعـل مـع أعضـائها، وكـذا المـؤثر المباشـر في التكـوين الحسـن والنفسـي للطفـل ومـن ثمـة يشـكل توجهاتـه وملكاتـه في مسـتقبل حياتـه بـين الإيجـاب والسـلبي ،غـير أن التماسـك والإنـس والمـودة والـتفهم هـم دعامـة الرابطـة الزوجيـة فقـد تعصـف مشـاكل زوجيـة ، وتـؤدي الى التنـافر خاصـة إذا إرتبطـت بمشـاكل عائليـة قبـل الزواج وبعده (**فاطمة ، شحاتة –أحمد زيدان (2007) ، ص 23**).

3.2 التأثير القبلي للطلاق:

لا يحـدث الطـلاق فجـأة، بـل تسـبقه عـدة أزمـات ومشـاكل أسـرية تـؤدي الى الانفصـال، وقـد تطـول هـذه المـدة وقـد تكـون قصـيرة، لـذلك كثـيرا مـا يعـاني الطفـل مـن المشـاكل العائليـة والـتي تفقـد تركيـزه في المدرسـة يتجلـى ذلـك علـى المسـتوى الدراسـي، حيـث يثـير مفهـوم العنـف الأسـري بوجـه عـام إلى سـوء معاملـة شـخص لشـخص أخـر تـربط بينـهم علاقـة وطيـدة، مثـل العلاقـة بـين الـزوجين، أو بـين الآباء والأبنـاء وتقـع غالبـا مـابين الـزوجين والـذي ينتقـل تأثـيره بشـكل مباشـر وسـريع إلى الأطفـال ومـن الأطفـال ينتقـل إلى التحصيل الدراسي.

هـذا الأمـر يـنعكس سـلبا علـى الأطفـال ممـا يعكـس تـوجههم الدراسـي إلى اكتسـاب مـا هـو عنـف بإعتبـار أنـه قـد نقلـه مـن والديـه، وسـواء كـان العنـف بـين الـزوجين مـادي كالضـرب، أو معنـوي كالسـخرية والشـتم وكـل هـذه الإعتـداءات تقـع بـين الـزوجين تـنعكس نتائجهـا علـى الأطفـال ، وبالتـالي يغيـب تركيـزه الدراسـي ليصـل بـه إلى الفشـل في التحصـيل، هـذه بالنسـبة للمرحلـة الـتي تسـبق الفـراق مـابين الـزوجين وتكـبر أكثـر بعـد الطـلاق وإضـافة إلى الإهمـال العـائلي للمتابعـة الدراسـية بالنسـبة للوالـدين لغـرقهم في المشـاكل الـتي تثـور بـين الـزوجين قـد تثـور حـالات يغيـب فيهـا التلاميـذ بسـبب أن الأم ذهبـت بـه إلى منـزل والـدها وهـذا الأمـر كثـير الحـدوث وكـذا عـدم وجـود جـو مناسـب للدراسـة لأنـه مشـحون بالصـراعات بـين الأبوين مما يؤثر عليه قبل التفريق الأمر الذي يكون أكثر خطر بعد الطلاق .

عنوان المقال: الطفولة من انحلال الرابطة الزوجية إلى الفشل الدراسي	المؤلف 1: يحيى ثوري المؤلف 2: محي الدين اسطنبولي	المجلد: 09 / العدد:01 / 2021	الصفحة: 37 – 47

3.3– تأثر الطفل بعد الطلاق:

بعدما تنتهي الرابطة الزوجية بالطلاق كثيرا ما تثور مشاكل أخرى، خاصة فيما يخص الحضانة الرعاية والزيارة، يبقى الطفل يعاني فراق الأبوين سواء من الناحية المادية أو من الناحية المعنوية، فإضافة إلى الجوانب النفسية التي تتبع الطلاق نجد هناك أشياء أخرى منها:

- انتقال الأم بولدها إلى بيت أبيها مما يضيع عليه مواصلة الدراسية وتضييع الكثير من الحصص الدراسية.
- تحول الطفل من مدرسة إلى مدرسة أخرى خاصة إذا حدث الطلاق أثناء الدراسة مما يفقده التركيز.
- إهتمام المطلقة بمشاكلها مع زوجها وكذلك الزوج بمشاكله مع زوجته الأمر الذي يساعد في سوء التركيز الدراسي للطفل.
- تحول الطفل من إبن إلى أداة ضغط تستعمله المرأة للانتقام من زوجها والعكس قد يحدث خاصة إذا كان الرجل أوكلت له الحضانة قانونا .

4.–الفشل الدراسي للأطفال:

إن النجاح الدراسي في الإبتدائي متصل مباشرة بالتحصيل الدراسي ، ونقصد به بلوغ التلميذ مستوى معين من التحصيل الدراسي و الذي هو مطلوب و عملت المدرسة من أجله وهو النجاح المدرسي وهم الفئة من التلاميذ المتفوقين في مختلف المواد الدراسية دون إستثناء (**أحسن ، مالك طالب (2005) ، ص 11**).

أما التحصيل الدراسي الضعيف هو ظاهرة تعبر عن وجود خلل ، وعدم التوافق في الأداء المتعلمين فالتلميذ الذي يتأخر تحصيله الدراسي على الرغم في بعض الحالات وجود كفاءة عقلية متزنة وهذا التأخر لا يعود في قدراته بل في مشاكل خارجة عن نطاقه ومنها الطلاق بين الزوجين الذي يظهر خاصة في البدايات الدراسية وعندما يكون الافتراق ليس ببعيد(**محمد ، سعيد دقاق(1988) ، ص 9**).

1.4– مصلحة الطفل بعد الطلاق:

بعيدا عن الجوانب القانونية التي تحكم العلاقة الزوجية والتي تربط بين المطلقين ، هناك مصلحة حتمية للطفل بعيدة عن كل الإعتبارات ومنها الحضانة والإنفاق خاصة ما يتعلق بالجانبين المادي منه والمعنوي و هو الأكثر طبعا على التحصيل الدراسي فالأم أحق بالولد في الحضانة والمشكل يثور في

حالت أن المرأة هي التي بادرت وساهمت في تفكك الأسرة نتيجة جوانب ذاتية وشخصية ، و المشرع فصل في هذه النقطة وهي رد الأم أبنها للأب بعد زواجها وهو أمر جيد خاصة في ظل تزايد هذه الظاهرة وهي خلع المرأة نفسها وتزوجها من رجل أخر .وإن مسألة منح الحضانة للأم بشرط عدم الزواج أكدته جل المذاهب الفقهية ، إلا إذا قامت بالتنازل عن حقها في الحضانة.

وتبقى مصلحة الطفل فوق كل إعتبار وقد يتدخل القاضي بين الزوجين في حالة الطلاق بالتراضي ويسهر على الجوانب القصر الأطفال هل تم مراعاتها أم لا ومنها مسألة الدراسة، وكذا مشكل تحديد الزيارة لأنه ربما كثيرا ما تصادفنا حالات يتعقد فيه الطفل بسبب بعد أحد الوالدين وهذا حق ما تم ملاحظته فعلا داخل باعتبار أن الأستاذ أقرب شخص للأبناء بعد الوالدين.

خاتمة:

لا يعني دائما بأن الطلاق هو سلوك سيئ فقد يحدث العكس فهناك حالات لا يغدوا فيها الطلاق طريق سلبي بل قد يكون محفز لنجاح الأطفال الدراسي، ذلك لأن الحياة التي كانوا يعشونها في الصراعات قبل إقرار الطلاق هي التي تؤثر على الأطفال وتكبح نشاطهم الدراسي، وهذا فقط في حالات نادرة جدا.

ويبقى في الأخير الطلاق طريق شرعه الله لحاجة عند إستحالة مواصلة الحياة ويبقى هذا الطريق لا يضر فقط الزوجين بل يمتد إلى كل الأسرة، وما يهمنا نحن هو تلك الفئة الضعيفة التي تتمزق وينعكس ذلك على نتاجها الدراسي.

إقتراحات:

- تنمية روح المسؤولية لبعض الأمهات وبعض الآباء كيلا يجعل تصرفاتهم عشوائية تضر بمصالحهم أولا، ثم مصالح أبنائهم ثانيا.
- دور كل من المرشد الإجتماعي (الأخصائي في علم الإجتماع العائلي) والمرشد الديني والنفسي في التهيئة القبلية لمرحلة الزواج وبناء العلاقة التعاملية والأخلاقية لتقليص ظاهرة الطلاق كي لا يصبح الأبناء ضحايا ويتجلى ذلك في التحصيل الدراسي.

- تجنب التدخلات الخارجية التي لا تهتم بمصلحة الأطفال ولا بطبيعة نجاحهم الدراسي.
- إعادة مراجعة التشريع المعمول به حاليا خاصة وأن التفكك الأسري كان بشكل كبير ولا يزال بعد تعديل 2005.

وفي الأخير نقول أنه لا يعني بالضرورة أن كل عائلة متفرقة الزوجين يصل أبنائها إلى فشل دراسي، ولكن تبقى احتمالات الفشل الدراسي ثم التشرد والانحراف هو أكثر في هذه الفئة والتي تعاني بسبب تصرفات خارجة عن نطاقها، والمسؤولية هي مسؤولية الجميع وهذا ما يجعلنا نسلط الضوء في كل مرة على أن التعليم هو أساس المجتمع الراقي، ولا يكون ذلك إلا بالإبتعاد عن التطرف النفسي والأهواء الشخصية.

المراجـع:

1. أحسن، مالك طالب(2005)، **دور الأسرة في حماية ووقاية أبنائها من الانحراف الفكري** ، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم.
2. آيت شاوش، دليلة (2014)" **إنهاء الرابطة الزوجية بطلب الزوجة** "، رسالة دكتوراه، تخصص العلوم ،الجزائر ، تيزي وزو: جامعة مولود معمري.
3. حسيني، عزيزة " **الخلع مظهر من مظاهر المساواة بين الزوجين** "، ملتقى دولي حول: القانون المدني بعد 40 سنة، الجزائر: جامعةالجزائر ،كلية الحقوق .
4. دقاق، محمد السعيد(1988)"**الحماية القانونية للأطفال في ظل اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل**"، المؤتمر القومي حول مشروع اتفاقية حقوق الطفل، الإسكندرية.
5. شحاتة فاطمة، زيدان أحمد (2007). **مركز الطفل في القانون الدولي العام**، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع.
6. الرفاعي، نعيم (1969). **لصحة النفسية**، دمشق: مطبعة دوبين، الطبعة الثانية .
7. الزيباري، عامر سعيد (1997). أحكام الخلع في الشريعة الإسلامية، بيروت: لبنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
8. قانون رقم 84-17 المؤرخ في 9 يوليو 1984 المتضمن قانون الأسرة المعدل، والمتمم بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 27 فبراير 2005 الجريدة الرسمية العدد 15.